

مفهوم التصميم الداخلي وتيارات التغيير خصوصية توجهات معمارية منتخبة لتياري الحداثة وما بعد الحداثة

د. عدي علي صالح الجبوري

استاذ مساعد / قسم التصميم والفنون/جامعة العلوم التطبيقية / مملكة البحرين

الخلاصة

يعد التصميم الداخلي من المفاهيم التي رافقت النظرية والممارسة المعمارية، حيث شكل التصميم الداخلي مظهرا من مظاهر العمارة، التي أثرت و تأثرت بالتوجهات الفكرية والنظرية للعمارة في سعيها لتشكيل عمارة حديثة منذ مطلع القرن العشرين.

يناقش البحث التطور التاريخي لمفهوم التصميم الداخلي في الفترة التي تشكلت فيها حركة الحداثة وما بعد الحداثة. بهدف الكشف عن أبرز الجوانب التي تعرف مفهوم التصميم الداخلي وصولا الى تحديد خصوصية كل تيار فيما يتعلق برويته للتصميم الداخلي، حيث شملت هذه الجوانب كلا من: طبيعة التصميم الداخلي وجوهره، الهدف من التصميم الداخلي، علاقة التصميم الداخلي بالتأويل، مصدر التصميم الداخلي من حيث ارتباطه بالأصول ، المؤشرات التصميمية لعناصر التصميم الداخلي.

كلمات دالة: التصميم الداخلي،الداخل،الفضاء الداخل .

The concept of interior design and the changing movements Privacy elected of architectural movements of modern and postmodern

Dr. Oday Ali Al-Juboori

Assistant Professor – Department Of Design & Arts – University Of Application Sciences –Kingdom Of Bahrain

Abstract

Interior design is considered as a concept that accompanied the theory and practice of architecture. It is represented as a form of manifestation of Architecture ,which influenced and affected by the intellectual trends and theory of architecture in their quest for the formation of modern architecture since the beginning of the twentieth century.

This paper discusses the historical concept development of interior design in the period, in which modernism and postmodernism was formed. The aim of this paper to detect the most prominent aspects that define the concept of interior design, and down to determine the particularity of each movement with respect to the interior design vision. These aspects were: the nature of the interior design and essence, the goal of the design procedure,the relationship of interior design with interpretation, its sources, and its design determinants.

Keywords: interior design, interior, interior space.

1. المقدمة:

شهدت الفترة التاريخية الممتدة بين عام 1850 و عام 1980 ولادة عدد من التوجهات التي دعت الى التغيير وأسست لتيارات تصميمية جديدة ساهمت في تشكيل وتطور مفاهيم التصميم الداخلي إلى جانب مساهمتها في بناء ملامح تاريخ العمارة الحديث. لقد ظهرت أهمية هذا البحث عبر تأكيد العديد من طروحات الحداثة وما بعد الحداثة على سعيها نحو المعارضة والتجديد للعمارة السائدة خلال هذه الحقبة والتي انعكست بدورها على التصميم الداخلي بأعتبره مظهرا من مظاهر هذه العمارة. مما أستوجب توفير الخلفية المعرفية لتطور مفهوم التصميم الداخلي بأعتبره اساسا يتم على ضوئه فهم خصوصية كل تيار معماري من حيث تعامله مع الداخل . من هنا حدد هدف البحث : بتوفير معرفة نظرية أكثر وضوحا لتطور مفهوم التصميم الداخلي خلال حقبة تاريخية تمتد ما بين اعوام (1850-1980)، يتم على أساسها تحديد خصوصية توجهات معمارية منتخبة ضمن تيار الحداثة وما بعد الحداثة. أما منهجه فيتحدد بتوفير تلك المعرفة النظرية أولاً، ثم إجراء التطبيق على توجهات معمارية منتخبة ضمن تيار الحداثة وما بعد الحداثة، ثانياً. وبناءا عليه، يتضمن هذا البحث عرضا واستخلاصا لأهم الجوانب التي نوقش فيها التصميم الداخلي خلال اربعة تيارات معمارية أساسية برزت مع بدايات القرن العشرين وخلالها، وهي كما يلي :

أولاً: الأرت نوفو Art Nouveau .

ثانياً: الأرت ديكو Art Deco .

ثالثاً: الحداثة (الاسلوب العالمي) Modernism .

رابعاً: ما بعد الحداثة Post-Modernism .

2. مفهوم التصميم الداخلي في تيار الأرت نوفو Art Nouveau (الفن الجديد) :

عُرف هذا التيار بتسميات مختلفة ضمن البلدان التي ظهر فيها، ففي بلجيكا والمانيا عرف بـ "طراز الشباب Jugendstil (youth style)"، وعرف في ايطاليا بـ "Stile Liberty"، وفي انكلترا عُرف بطراز "Liberty style" وفي اسبانيا حمل أسم "Modernistain". [Kleiner/p.895/2005] [Pile/p.283/2005]. [Janson/p.789/2004]. الا ان ظهور مصطلح الأرت نوفو Art Nouveau كان عبر محل ساموئيل بنك Samuel Bing's shop في باريس عام 1895 الذي نظم معرضا لمجموعة من الحرفيين الشباب الرواد حمل اسم معرض الأرت نوفو، والذي كان هدفه السعي لضم كل مظاهر التصميم الداخلي التي أتخذت ذات المظهر المتأثر بأشكال النباتات والحيوانات من أدوات وأقمشة واثاث وزجاجيات. [Malnar/p.141/1992]. (شكل 1-2)، (شكل 2-2)



شكل (3-2) Louis comfort tiffany



شكل (2-2) Emile Galle, 1895



شكل (1-2) Mackmurdo, 1882

تظهر اعمال مصممي الأرت نوفو اعتماد المواد الصناعية الحديثة مثل المعدن والزجاج الى جانب الخشب في تكوين عناصرهم الداخلية متبنين الاشكال النباتية مرجعا لتصميمهم ، ومكتوبين بحرفة الصناعة.

حيث بدأت مظاهر هذا التيار في مجال الفنون التطبيقية كالمنسوجات وأعمال الزجاج، ثم شملت التصميم الداخلي وعناصره. فقد اظهر التيار عزمه على تشكيل كل انواع الفنون بالاستناد على الأشكال الطبيعية التي اعتبرها قابله للإنتاج بالجملة لجمهور الناس [Kleiner/p.895/2005]، وتمحور هدفه حول ايجاد بيئات حديثة متكاملة، من خلال البحث عن أسلوب جديد يؤثر في تصميم الأشياء والنتائج والاستخدامات اليومية [شير/ص.48/1998] واعتقد مصممو الأرت نوفو ان من الضروري تغطية الداخل بالزخارف والأنهاء المختلفة، معتبرين ان جمال العناصر يتأتى من الأشكال الطبيعية

الجبري: مفهوم التصميم الداخلي وتيارات التغيير ، خصوصية توجهات معمارية منتخبة لتياري -----

والبساطة والحرفة الجيدة [Kilmer/p.65/2005]، وهو ما ترك أثره وبصماته على التصميم الداخلي ومجالاته اليومية. من هنا نجد إشارات ضمنية إلى عنصر التصميم الداخلي ومنها اللمس الخاص بالسطوح وكذلك مصادر هذه العناصر. لقد سعى هؤلاء المصممين (في فرنسا وبلجيكا خصوصاً) وعلى النقيض من العودة إلى التاريخية إلى نقل حركة التصميم باتجاه لايعتمد على التاريخية ويرتكز على المواد الصناعية الحديثة كالحديد والزجاج وكذلك التقنيات الحديثة المرتبطة باختراع الإضاءة الكهربائية والتركيز على الفنون الجميلة والتزيين حركة التصميم باتجاه لايعتمد على التاريخية ويرتكز على المواد الصناعية الحديثة كالحديد والزجاج وكذلك التقنيات الحديثة المرتبطة باختراع الإضاءة الكهربائية والتركيز على الفنون الجميلة والتزيين [Pile/p.283/2005]. فقد أشارت مجلة " Architectural Record" الصادرة عام 1902 ضمن إحدى مقالاتها بأن هذا التوجه هو أحد التوجهات التي لا ترى ضرورة للاحيائية: ".هي فقط ترتبط بالفنون وتطبيقاته في الديكور والأثاث والتزيين الذي يغطي كل شيء، فهناك شعور بالحاجة لانطلاق جديدة" [Malanar/p.141/1992]. لقد تميز هذا الأسلوب بشكل عام برفضه للطراز الفكتوري وللنقل التاريخي والأحيائية المعتمدة على المزج الحضاري، وأظهر مصممو هذه الحركة استعدادهم لاستخدام المواد الحديثة مثل الحديد والزجاج واعتماد تقنيات جديدة تركز على الإنتاج الصناعي والابتكارات المتعلقة بالإضاءة [Pile/p.283/2005]. وهذا يظهر الجانب الفكري والرمزي للتيار تجاه الماضي فضلاً عن خصائص هيئة التصميم الداخلي من مواد وتقنيات إنتاج. أقترت التيار في بداياته من الطراز الغوطي وخصائصه المستمدة من أشكال النباتات المتناظرة التي رفضت بشكل كلي الخط المستقيم والزوايا القائمة [Ireland/p.404/2009]، وأستخدم مصممو هذا التيار كل ما هو غريب [Malanar/p.141/1992]، بالإضافة إلى استخدامهم لأشكال النباتات كالأزهار وأغصان العنب (شكل 2-3) وأشكال الطيور وأجنحة الحشرات، وما يتم إنتاجه من أشكال وزخارف مجردة من هذه المراجع في إغناء التصميم والديكور الداخلي. وهذا عنى بالتالي دمج الفنون التشكيلية والرسم والنحت مع العمارة والتصميم الداخلي. في مسعى من تيار الأرت نوفو نحو خلق طراز جديد بالتحرك كلياً من المضامين الكلاسيكية. كما أتسمت أعمال هؤلاء المصممين بالرومانتيكية المفرطة والتوجهات الفردية والمواقف المضادة للتاريخ. إذ كتب جومرد Guimard في مجلة Architectural Record عام 1902 بأن هناك ثلاث مبادئ لإنتاج العمارة (والتصميم الداخلي): "المنطق: والذي يتمثل في مراعاة جميع ظروف القضية، الانسجام: وهو ما يعني وضع البناء إلى اتفاق كامل، ليس فقط مع المتطلبات الواجب توافرها والأموال المتاحة، ولكن أيضاً مع البيئة المحيطة، والمشاعر: التي تتشارك في الوقت نفسه مع المنطق والانسجام (أو التناسق harmony) كوحدة مجتمعة، تفاد بواسطة العاطفة..." [Malanar/p.142/1992] (شكل 2-5).



شكل (2-5) Eugène Vallin- Masson House, Paris 1903

بر خطوط التصميم الانسيابية المستمرة المستمدة من الأشكال النباتية بالاعتماد على حرفة عالية في الإنتاج إلى جانب توحيده الحديثة المتمثلة بالإضاءة المنضوية.

وفيما تقدم إشارة إلى المراجع التي اعتمدها التيار والآليات التي تبناها (كالتجريد) في توليده للهيئة الداخلية للعمارة ، مع بيان التوجهات الفكرية والفلسفية للتيار واطهار الهدف الذي يقف وراء ذلك ومبدأ شمولية التصميم . وعلى صعيد فلسفي كانت لنظريات ليبس Theodore Lipps عن مفهوم "التماهي" empathy الفائل بوجود آلية حسية-أدراكية لدى الإنسان تتمثل في قيامه بأسقاط ذاته على الأشياء المحيطة، الامر الذي يولد في نفسه تأثيراً أنفعالياً بهيئتها الظاهرية من خلال تشبيه حالتها بما يمكن أن تكون عليه حالة الجسم البشري تحت نفس الظروف تأثيراً كبيراً على مفهوم التصميم الداخلي لتيار لأرت نوفو. وضمن هذا الأطار المفاهيمي كان للخط المنحني أهمية كبيرة في الإحياء بوجود

